

كنوز إقليم مريوط الإثرية غرب الإسكندرية الواقع والتطوير منطقة "أبو مينا"

أ.د. عزت زكي حامد قادوس*

مقدمة

أن منطقة الآثار التي تقع عند الحافة الشمالية للصحراء الغربية التي يطلق عليها بدو المنطقة اسم (أبو مينا) أو علي نحو أدق أبومنا والتي كانت فيما مضى قرية صغيرة حيث كان مدفن القديس مينا مقدساً منذ أواخر العصور الرومانية، وكانت هذه المنطقة حتى العصور الوسطى المبكرة أهم مركز مسيحي للحج في مصر.

والطريق إلي هذه المنطقة يقع غربي الإسكندرية في محاذة محطة بهيج تقريبا يمكن الوصول إليها بالسيارة بواسطة الطريق الإسفلت الذي يتفرع من الطريق الصحراوي شمال العامرية متجها إلي الغرب حيث يوجد مدق صحراوي مُعبد واضح المعالم يمتد لمسافة ١٢ كم في اتجاه الجنوب حتى يصل إلي منطقة الآثار. وقد أكتشف هذا المكان عام ١٩٠٥ علي يد عالم الآثار الألماني C.M.K.aufmann^(١) حيث تمكن في صيف عام ١٩٠٧ من الكشف عن أجزاء كبيرة منه.

وفي خلال عشرات السنين التالية جرت محاولات قليلة للتنقيب في المنطقة علي فترات متباعدة قام بها المتحف اليوناني الروماني في الفترة من ١٩٢٢-١٩٢٩، والعالمان الألمانيان^(٢) W. Deichmann و A. Von Gerkan (١٩٣٦) والعالم

* كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

(1)C. M. Kaufmann, Bericht über die Ausgrabungender Menasheiligtümer in der Mareotiswüste, November 1903- Juni 1906 Cario 1906. Id., Zweiter ericht über die Ausgrabungen der Menasheiligtümer in der Mareotiswüste, Die Sommerkampagne Juni-November 1906, Cairo, 1906. id., Dritter Bericht über die Ausgrabungen der Menasheiligtümer in der Mareotiswüste, Abschluss der Ausgrabungen, Cairo, 1908; Id. Der Menastempel und die Heiligtümer Von Karm Abu Mena in der Mariut-wüste, Ein Führer durch die Ausgrabungen der Frankfurter Expedition, Frankfort, 1909, Id. Die Menasstadt und das Nationalheiligtum der altchristlichen Ägypter in der westalexandrinischen Wüste. Ausgrabungen der Frankfurter Expedition am Karm Abu Mina 1907-1909, Bd. I, Leipzig 1910. Id, Die Heilige Stadt der Wüste. Unsere Entdeckungen, Grabungen und Funde in der altchirstlichen Menasstadt, Kempten, 1924.

(2)F. W. Deichmann, Zu den Bauten der Menas-stadt. Archäologischer Anzeiger 1937, pp. 75 ff.

الإنجليزي^(٣) J. B. Ward Perkins (١٩٤٢) والمتحف القبطي بالقاهرة فيما بين ١٩٥١-١٩٥٢^(٤) ومنذ عام ١٩٦١ يقوم المعهد الألماني للآثار بالقاهرة^(٥) بالتنقيب في منطقة أبو مينا بصفة منتظمة في فترات كانت تستغرق عدة أشهر في كل عام. وقد قام في البداية بالاشتراك مع المتحف القبطي بالقاهرة وبعد عام ١٩٦٤ بالتعاون مع معهد جوزيف دولمبريون ثم منفرداً منذ عام ١٩٧٤. وقد حظيت نتائج أعمال التنقيب باهتمام عام متزايد وتجري كل من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية واليونانية الأرثوذكسية الشعائر الدينية في البازيليكا الكبرى. وفي عام ١٩٥٩ أقام البطريك الراحل الأنبا كيرلس السادس ديراً بالقرب من القرية القديمة.

وفي عام ١٩٧٩ قررت لجنة اليونسكو في اجتماعها الذي عقد من ٢٢-٢٧ أكتوبر في الأقصر إدراج هذا المكان ضمن قائمة التراث العالمي، وبذلك أصبح هذا المكان واحداً من أهم الأماكن التاريخية بمصر.^(٦)

أبو مينا

هو قديس مصري عاش في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي. ولد واستشهد في مصر، ويبدو أن قصته اختلطت بقصة جندي ربما كان بنفس الاسم استشهد في فريجيا بآسيا الصغرى في أيام اضطهادات دقلديانوس.^(٧)

كان مسقط رأس القديس مينا في منطقة مريوط علي بعد حوالي ٥٦ كم جنوب غرب الإسكندرية وفيها دفن وبعد فترة وجيزة أصبح المكان من أهم مراكز الزيارة عند المسيحيين، واشتهر بالقدرة علي الشفاء. بعد استشهاده حدثت عدة معجزات في تلك المنطقة حول قبر القديس مينا والكنائس المختلفة التي بنيت وقتئذ.^(٨) بعد ذلك قامت مدينة كاملة بما يلزمها من أماكن للإقامة والخدمات والحمامات العامة وجميع مستلزمات الذين كانوا يفدون إلي المكان ويحملون معهم عند عودتهم قنينات صغيرة مستديرة من الفخار المحروق مرسوم علي أحد وجهيها القديس مينا بين جملين راكعين، وعلي الوجه الآخر مكتوب اسمه.^(٩) كان القديس

(3)J. B. Ward Perkins, The Shrine of St. Menas in the Maryut. Papers of the British School at Rome 17, 1949, pp. 26 ff.

(4)P. Labib, Fouilles du Musée Copte á Saint Menas (Premiere Campagne). Bulletin de L'institut d'Egypte 34, 1951-1952, pp. 133.

(٥) سوف نستعرض أعمال الحفائر عند الحديث عن كل موقع في منطقة أبو مينا.

(6)Grossmann, Abou Mina, p. 7.

(7)Ibid., p. 8.

(8)J. Drescher, Apa Mena. A Selection of Coptic Texts relating st. Menas, Cairo, 1946.

(9)B. Cabala, les ampoules de st. Menas dans les collections polonaises, in:Arcgeologia 20, 1969, pp. 107-118.

مرتبطاً بصورة دائمة بالجمال، وكانت هذه القنينات تمتلئ عادة بالماء المقدس أو الزيت. ويوجد أعداد كبيرة منها بمتحف الإسكندرية^(١٠) وغيره.^(١١)

وصلت منطقة كرم أبو مينا - كما يطلق عليها بسبب كثرة الكروم بها في العصور القديمة - إلى قمة مجدها في القرن الخامس الميلادي ثم بدأ التدهور مع الضعف في الإدارة البيزنطية في مصر وسوء حالة الأمن في المنطقة، مما قلل من عدد الزوار، ثم هدمت الكنيسة في العصر العباسي في القرن التاسع الميلادي وأعيد بناؤها مرة أخرى علي أنقاض كنيسة أثناسيوس. وفي العصور الوسطى عاد إلي المكان شيء من الأهمية لأن منطقة أبو مينا أصبحت محطة للحجاج المسلمين في طريق القوافل من ليبيا وشمال أفريقيا إلي شبه الجزيرة العربية.

قصة أبو مينا والتطور التاريخي لمركز الحج

طبقاً للسيرة التقليدية كما نقلت إلينا في المديحة Enkomium عن القديس مينا والتي كتبت لأول مرة في القرن الثامن الميلادي أنه ولد في فريجيه لأبوين موسرين من أصل مصري وانضم إلي الجيش الروماني وفر من بعد اضطهاد دقلديانوس للمسيحيين فيما بين عام ٢٨٥ - ٣٠٥ ولكنه عاد وأعلن مسيحيته في نفس الوقت وانتهى الأمر بقطع رأسه.^(١٢) وكان الرومان يريدون حرقه لكن عدداً من أصدقائه نجحوا في إنقاذ جسده وكانت الفرقة التي ينتمي إليها القديس مبعثه إلي مصر لصد غارات البربر فاصطحب رفاقه الجسد معهم علي جملين وهناك تفرق الجنود وتركوا الجسد الذي ربط فيه الجملين حيث أن الجملين أبوا السير مرة أخرى فدفن الجسد في تلك البقعة.^(١٣)

وبعد ذلك شاعت مكان القبر معجزات هذا القديس في مصر^(١٤) وخارجها^(١٥)، وخاصة أثره في شفاء المرضى، فقام الأهالي ببناء مزار صغير فوقه علي شكل بناء ذي أربع قوائم تعلوه قبة. وبعد هذا الاكتشاف ذاع صيت هذا المكان

(١٠) من أهم الأعمال في هذا الموضوع أنظر:

M. Seif El Din, Die Ampulas von Abou Menas. Unpublished Dissertation in der unversität Trier, 1985.

(11)W. Binsfeld, Pilgerfläschchen aus der Wüste. Kölner Archäologen bei Grabungen in Abou Mena, in: Bulletin der Mussen in Köln 4, 1965, pp. 379-382.

(12)Breccia, Alexandria ad Aegyptum, p. 130.

(13)De Cosson, op. cit., p. 139;

A. J. Butler, The ncient Coptic Churches of Egypt, Vol. II, Oxford, 1970, pp. 362-63.

(14)M. Chaine, Breve note sulle memorie di S.Mena, in: Nuovo Bulletin di Archeologia cristiana 1909, pp. 71-78.

(15)P. Devos, les miracles de st. Menas en Athiopien, in: Atti del congress Internazionale studi etiopici, Roma, 1959, pp. 335 ff.

على نطاق واسع ويعتقد أن البطريك أناسيوس كان ينوي بناء كنيسة إلا أن ذلك لم يتحقق (٣٢٦-٣٧٣م).^(١٦)

وطبقاً لما جاء علي يد من خلفوه من البطاركة في عهد الإمبراطورين فالنتيان الأول وفالنس (٣٦٤-٣٧٨م) وفي الوقت نفسه يقال أن جسد الشهيد قد نقل من قبره إلي سرداب الكنيسة حيث دفن إلا أن هذه الأبنية لم تعد كافية لمواجهة سيل الحجاج الوافدين. وبناء علي رغبة الأسقف ثيوفيلوس (٣٨٥-٤١٢) شيد الإمبراطور أركاديوس (٣٩٥-٤٠٨م) كنيسة جديدة للحجاج تحمل اسمه وكثيراً ما يعتقد خطأً أن هذا البناء هو البازيليكا الكبرى. وكانت الفترة التي وصل فيها مكان القديس إلي أعظم ازدهار له هي أواخر القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس وفي هذه الفترة اتخذ شكله النهائي.^(١٧)

وتعتبر البازيليكا الكبرى التي شيدت في ذلك الوقت هي أضخم كنائس مصر، وكانت الهبات الوفيرة تزيد المكان المقدس قيمة، وأقيمت العديد من الدور الخاصة لإيواء الحجاج. وتذكر المديحة أيضاً أن الإمبراطور زينون (٤٧٤-٤٩١م) أرسل حامية إلي المنطقة القريبة من المكان لحماية حركة الحجاج، بل كانت صحة الحجاج محل اهتمامه أيضاً ودليل علي ذلك وجود حمامين مجهزين بالماء الساخن مخصصين لنظافة الحجاج البدنية. وفي هذه المنطقة التي تتعدم فيها المياه كان اللازم لهذا الغرض يستمد من بئرين عميقين جداً. أما في المنازل والكنائس فقد كان الناس يلجأون إلي إنشاء الخزانات تحت الأرض التي كانت تمتلئ بمياه الأمطار أثناء الشتاء.^(١٨) ثم جاء بعد العصر الروماني غزو الفرس للبلاد عام ٦١٩م ثم الفتح العربي ٦٣٩ - ٦٤١م،^(١٩) ومن المؤكد أن المكان المقدس قد حقق بعد هذا التغيير بعض الازدهار من جديد ومن المحتمل أن عدد المباني المتهدمة قد أصلحت ومن المحتمل أيضاً أن أعيد بناء كنيسة الدفن من جديد علي شكل بازيليكا ذات خمسة أجنحة.

وبعد فترة ازدهار للحج صاحبها فترة نكسة نتيجة للغزو من اللصوص من البدو وطوال عشرات السنين توقف الحج وتهدمت المباني وأصبح أثارها ومفروشاتها الثمينة غنيمة سهلة للصوص. ويبدو أن الانهيار النهائي للمكان قد حدث في الفترة من القرن الثاني عشر إلي القرن الثالث عشر الميلادي.

(16)Breccia, op. cit., p. 131.

(17)Grossmann, Abou Mina, p. 8.

(18)Ibid., p. 9.

(19)J.Butler, The Arab Conquest of Egypt, Oxford 1902, pp.177f .

التخطيط العام لمركز الحجاج

البازيليكا الكبرى (٢٠)

تشكل مباني الكنيسة في منطقة الحجاج القديمة في "أبومينا" مجمعاً معمارياً ضخماً يتألف من ثلاثة مباني منفردة ولكنها متصلة ببعضها بشكل مباشر. وهذه المباني هي من الشرق إلى الغرب البازيليكا الكبرى وكنيسة الدفن والمعمودية فإذا أتى المرء من الشرق تاركاً السهل خلفه فإنه يأتي إلي البازيليكا الكبرى أولاً وهي تعتبر بجناحها الأوسط الذي يبلغ اتساعه أكثر من ١٤ م أضخم الكنائس في مصر حيث يبلغ طولها ٦٠ م وعرضها ٢٦.٥ م أما جناحها الأوسط فيبلغ طوله ٥٠ م^(٢١) ولها شكل بازيليكا ذات جناح مستعرض و صحن مكون من ثلاثة أجنحة: جناح مستعرض شكل بازيليكا ومن صفوف الأعمدة التي كانت موجودة في ذلك الوقت مازال هناك عدد كبير من قواعد الأعمدة من المرمر باقية في مكانها الأصلي، ويرى المرء علي الجدران بقايا الكسوة المرمرية القديمة.^(٢٢) وفي الطرف الشرقي للكنيسة حنية الهيكل apsis كانت تغطيها نصف قبة وتقع علي جانبيها الغرف الجانبية التي جرت العادة علي استخدامها في الكنائس الشرقية والتي يمكن الوصول إليها عن طريق أبواب ذات وضع متماثل عند طرفي الجناح المستعرض. أما حنية الهيكل وهو المكان الذي يشغل تماماً منطقة تقاطع الجناحين الأوسط والمستعرض بالبازيليكا ويطلق عليه (البيما) الذي كان محاطاً فيما مضى بحواجز من المرمر والذي توجد في وسطه (البلدكين) Ciborium عبارة عن مبني صغير تحمله أربعة أعمدة ويغطي المذبح أو حوض المعمودية. أما السنترونوس ذو النقوش البسيطة الذي يوجد في الشرق فيرجع إلي العصور الوسطى وهو عبارة عن الدرجات التي يجلس عليها الكهنة.^(٢٣) وعند الطرف الغربي للكنيسة يوجد المدخلان المؤديان إلي داخل الكنيسة وأحدهما هو المدخل الواقع في الجهة الشمالية ويعتبر المدخل الرئيسي. ومن خلاله كان الحجاج يدخلون الكنيسة مباشرة وبالإضافة إلي ذلك توجد ردهة للمدخل Narthex تقع عند الجانب الغربي الضيق وهي لا تمتد بعرض الكنيسة كلها ووظيفتها تتمثل في كونها تصل لكنيسة المدفن المجاورة في الغرب التي يفصلها عن

(20) H. Schläger, Ist-3rd season (Great Basilica) in: MDAIK 9, 1963, pp. 114-120.

(21) Breccia, Alexandria ad Aegyptum, p 132 .

(22) P. Grossmann, Abu Mena. Grabungen von 1961 bis 1969.

Annales du Service des Antiquités de L'Egypte 61, 1973, p. 37.

(23) H. Schläger, 4th Season (Great Basilica) in: MDAIK 20, 1965, pp. 122-125.

الردهة صف متصل من الأعمدة وعند جوانبها الضيقة توجد صفوف من الأعمدة علي شكل نصف دائرة.^(٢٤)

وكانت هناك فتحة كبيرة كانت مقسمة بواسطة عمودين (Tribelon) وتربط بين ردهة المدخل وبين الجناح الأوسط للبازيليك الكبرى، أما الآن فإن هذا الممر مسدود بواسطة الحنية الخاصة بالبناء الجديد للكنيسة التي يعتقد أنها شيدت في منتصف القرن الثامن تقريباً في عهد البطريك ميخائيل الأول (٧٤٤ - ٧٦٨ م). وفي الشمال بجوار المدخل عند الطرف الجنوبي للجناح الجانبي الشمالي، يوجد المربع المؤدي إلي مقبرة الشهيد. أما الصعود فكان يتم عن طريق الدرج الغربي الموجود عند الجانب الشمالي الضيق الذي كان يؤدي إلي مدخل البازيليك الكبرى. وتعتبر الحجرات التي ألحقت بالكنيسة الأصلية من الخارج علي كلا الجانبين ذات أهمية ثانوية.^(٢٥)

ويوجد في الجزء الجنوبي الغربي من الكنيسة بناء ملحق ممتد مكون من عدة طوابق لم يتم حتى الآن معرفة وظيفته. وترجع فترة بناء البازيليك الكبرى إلي أواخر القرن الخامس الميلادي أي إلي فترة حكم الإمبراطور زينون (٤٧٢ - ٤٩١ م) أما المباني الملحقة فأضيفت فيما بعد علي فترات متباعدة. وعلي الرغم من التجهيز الفخم لهذه الكنيسة إلا أن الأعمدة المصنوعة من المرمر هي عبارة عن قطع أعيد استخدامها ومن الجائز أنها من أبنية كانت موجودة في الإسكندرية وهدمت بعد ذلك وتم العثور علي بعض منازل هجرها سكانها عند بناء الكنيسة.^(٢٦)

كنيسة المدفن^(٢٧)

يلي البازيليك الكبرى من جهة الغرب مباشرة كنيسة المدفن باعتبارها الجزء الأوسط من مبني الكنيسة الكبيرة المكونة من ثلاثة أجزاء الموجودة في منطقة الحجاج في منطقة أبو مينا وهي تعلو مقبرة القديس مينا مباشرة وتعتبر أهم مبني في هذا المكان كما تعتبر في الوقت نفسه أشد مبانيه تعقيداً بالنسبة لتاريخ تشييدها. وفي عام ١٩٤٢ استطاع عالم الآثار الإنجليزي B. Ward Perkins^(٢٨) عن طريق القيام بمجسات صغيرة إلي حد ما في المنطقة المحيطة بالمكان المقدس إن يكتشف سلسلة من مراحل البناء المختلفة انتهت بوجود البناء الحالي الذي بناه البطريك ميخائيل الأول (٧٤٤ - ٧٦٨ م).

(24)Grossmann, Abou Mina, p. 12.

(25)Ibid., p. 13.

(٢٦) كانت منطقة أبو مينا تسمى مدينة الرخام نظراً لكثرة استخدام الرخام في مبانيها
أنظر:
Breccia, Alexandra ad Aegyptum, p. 132.

(27)P. Grossmann, Seasons 1975 and 1976 (East Church – Martyr Church – North Basilica), in: MDAIK 33, 1977, pp. 35-45.

(28)Ward Perkins, op. cit., pp. 30 f.

أما التصميم المعماري لهذا البناء فإنه عبارة عن بازيليكا ذات أعمدة وخمسة أجنحة بها ردهة مدخل غربي مقسمة رواق، مذبح مزود بخورس علي النحو المتبع في ذلك العصر. وكان الخورس يشغل مكان ردهة المدخل الخاص بالبازيليكا القديمة. واحتلت الحنية الضيقة مكان فتحة الاتصال القديمة المؤدية إلي الجناح الأوسط ويلاحظ بمذبح البازيليكا الصغرى التقسيم الثلاثي المعتاد ذو الحنية الوسطي والحجرتان الجانبيتان المربعتان وذلك عند بناء الكنيسة التتراكونش وهي مرحلة من مراحل البناء. ومن الغريب أن هذا البناء لا يوجد به جناح غربي مما يدل علي أن هذه الكنيسة لم تكن ذات شرفات علوية. ومن الناحية الزمنية فإن البناء ينتمي إلي النصف الأول من القرن الخامس ويبدو أن هذا البناء كان مستخدماً لفترة طويلة لأنه مزود من جميع الجهات بمبان ملحقة ببعضها.^(٢٩)
مدفن الشهيد^(٣٠)

إن المدفن الكائن تحت الكنيسة ذات نصف القباب الأربعة (تتراكونش) هو المكان الذي كان الناس فيه يوقرون مقبرة القديس مينا منذ البداية. وطبقاً للمراجع التاريخية كان قد شيد للقديس مينا في بداية الأمر مقبرة فوق سطح الأرض ثم نقل بعد ذلك تحت سطح الأرض. وهي عبارة عن ضريح علي شكل بناء مفتوح ذي أربعة قوائم وقد أمكن العثور علي مكان كان فوق سطح الأرض من الطوب اللبن فوق قبر الشهيد ويرجع إلي أواخر القرن الرابع إلا أنه لا يمكن حتى الآن التأكد من صحة إذا كان هو القبر أم لا. وغرف المقبرة الكائنة تحت الأرض عبارة عن مكان ممتد به سُلَّمَان أحدهما للنزول والآخر للصعود ويشير ذلك إلي ضخامة عدد الحجاج. السلم محفور في الصخر، والسلم الشرقي هو المنفذ الوحيد السابق وتقع بدايته من الطرف الغربي للجناح الجنوبي الشمالي للبازيليكا الكبرى وبعد عدة انحناءات كان يؤدي أولاً إلي ردهة مربعة الشكل مزودة بأعمدة في كل أركانها الأربعة ويعلوها قبو متقاطع وبعد ذلك كان المرء يمر من خلال ممر يعلو عقد مستوي فيصل إلي حجرة الدفن نفسها. وحجرة الدفن عبارة عن حجرة تعلوها قبة كان يوجد أمام جدارها الجنوبي القبر المبني من الأحجار الذي يضم جسد الشهيد في محراب عادي ومن المؤكد أنه كان مزيناً بالزخارف فيما مضي. وعند هذا الوضع كان باستطاعة الزائر أن يؤدي شعائره وبعد ذلك يتجه نحو الشمال يسير خلال دهليز قصير ممتد من الشرق إلي الغرب ثم يصعد إلي أعلي ثانية عن طريق السلم الغربي.

(29)Grossmann, op. cit., pp. 40 f.

(30)Grossmann, Abou Mina, pp. 16-17.

وتشير بعض الدلائل إلي أن مدفن الشهيد لم يكن له منذ البداية هذا الشكل الذي وصفناه، إذ يوجد فوق الجزء الشرقي لردهة حجرة الدفن بقايا دهليز قديم تحت الأرض تم سده فيما بعد.

وتشير هذه البقايا إلي أن البناء الأصلي لم يكن له نفس العمق الذي له اليوم بل كان عمقه أعلي من الأرض بارتفاع الصدر تقريباً. وعلي هذا فقد اكتشف أنه لم تكن هناك مقبرة للقديس في بادئ الأمر بل أنها كانت مقبرة وثنية كان يتم الوصول إليها عن طريق ممر وكان هذا الممر يضم من طرفه الأسفل ثلاث حجرات دفن مستطيلة، وكل حجرة من هذه الحجرات كان ملحقاً بها سبع مقابر. ثم كان توسيع حجرات الدفن علي حساب المقابر المجاورة فتكونت مقبرة الشهيد وهذه المقابر الموجودة في منطقة مقابر الشهيد هي بالدرجة الأولى المقبرة الأمامية الخاصة بحجرة الدفن التي في الجهة الغربية وممر امتدادي لسرداب الدفن يقع إلي الشرق منه قليلاً إلا أنه غير مكتمل. وقد سدت وحفر لها من الشمال منفذ جديد خلال حجرات الدفن الموجودة بالفعل بالإضافة إلي ذلك فقد أقيم سلم للصعود وكان له تقريباً نفس مسار السلم الشرقي الحالي إلا أنه كان أقصر منه ومازالت حتى اليوم توجد بدايته العليا في الأرضية. أما الحنية الجانبية الشمالية الصغيرة بجوار الممر السابق الموصل من ردهة المدخل إلي داخل البازيليكا. وهذا الممر ينتمي من الناحية الزمنية إلي النصف الأول من القرن الخامس الميلادي. وبعد ذلك أضيفت عدة حجرات للدفن عند جانبه الشرقي ثبت أنها ذات أصل مسيحي وتتميز أن لها شكلاً مختلفاً تماماً عن مقابر سرداب الدفن القديم.

المعمودية⁽³¹⁾

أما الجزء الثالث في البناء المركزي الكبير لكنيسة أبو مينا فهو المعمودية الملحقة بالناحية الغربية لكنيسة المدفن وتاريخ بناء المعمودية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمراحل تطور كنيسة المدفن والتي شملت كل مراحل بنائها الرئيسي (المعمودية) التي تنتمي إلي نفس العصر ولقد تم بناء أهم أجزاء هذا المبنى - الذي مازال قائماً إلي حد كبير حتى يومنا هذا - في منتصف القرن السادس وهو بهذا يتطابق والكنيسة ذات الحنيات الأربعة والمسقط الأفقي يبين داخله بهوين رئيسيين مزخرفين بتجاويف مستديرة وأعمده علي الجانبين.⁽³²⁾

كما يبين العديد من الحجرات الجانبية التي تحيط هذين البهوين من ثلاثة جوانب وكل من البهوين الرئيسيين وأكبرهما ثماني الشكل كانت تعلوه فيما مضي قبة مركزية لا زالت بقاياها قائمة إلي عهد كاوفمان Kaufmann ويحتوي كل منهم علي

(31)Grossamnn, Abou Mina, pp. 17-18.

(32)W. Müller-Wiener, 5th Season aptistry, Double Bath) in:MDAIK 20,1965, pp.126-137.

جرن معمودية محفورة له في الأرض ذي درجات نزول وصعود من جانبيين أو ربما كان هذا الأزواج للمعموديتين من أجل الفصل بين الجنسين.

وبالإضافة إلى هذا فإن المنطقة الواقعة تحت الأرض تحتوي علي العديد من ممرات التنظيف وقنوات الصرف وحفرة تُشرب. وبينما كان البهوان هما اللذان تجري فيهما مراسم التعبد الفعلية، كانت الحجرات الأخرى هي المخصصة للاستعدادات والمرور والإقامة. أما المكان الواقع جنوبا والذي كان أعرض بعض الشيء وتقسمة مجموعة من الأعمدة فيبدو أنه كان فناء. أما المدخل المؤدي إلى النصف قبة الغربية لكنيسة المدفن فهو يضم تجهيزات أفضل باحتوائه علي تجويفين والحجرة الجانبية الشمالية تحتوي علي خزان تحت الأرض للاحتفاظ بمياه الأمطار. أما المدخل الخارجي الوحيد فكان يقع في الركن الشمالي الشرقي من البهو الثاني إلى جوار المدخل المؤدي لكنيسة المدفن ويتضمن قنوات علي شكل نصف دائرة وهناك عديد من الممرات تربط المعمودية بداخل كنيسة المدفن.^(٣٣)

المبني النصف دائري الجنوبي^(٣٤)

عند الجانب الجنوبي لكنيسة المدفن يوجد فناء كبير ذو شكل نصف دائري تقريبا مرصوف ببلاط حجري يمتد حتى الناحية الجنوبي الغربية للمعمودية ويلاحظ انه كان محاطاً برواق مفتوح ذي أعمدة في اتجاه الفناء وعند الجانب الجنوبي للرواق نجد عدد من الحجرات. وحتى الآن لم نستطع اكتشاف وظيفة هذا الفناء وأيضا لم يتم التوصل إلي مدخل هذا الفناء.

دور الضيافة^(٣٥)

تقع علي الجانب الشمالي لميدان الحج الكبير ولم تتم عمليات التنقيب والتنظيف إلا لجزء صغير فيها وعلاوة علي ذلك فإن هيكلها الأساسي والذي يرجع إلى القرن السادس قد طمست معالمه عمليات البناء فوقه في العصور الوسطى.

الحمام المزوج^(٣٦)

في أثناء عمليات التنقيب التي أجريت عام ١٩٦٥، ١٩٦٤ في منطقة الأطلال التي أطلق عليها كاوفمان اسم (البازيليكا ذات الحمامات)^(٣٧) اتضح أن امتداد مباني

(33)W. Müller – Wiener- . J. Engemann – P. Grossmann, 7thSeason (Batisterty, Double Bath, inhabited area, neighbouring sites), in: MDAIK 22, 1967, pp. 206-224.

(34)P. Grossman- J Kosciuk-G. Severin, Seasons 1982 & 1983, (Martyr – Church, Great Basilica, Pilgrim Court, Southern hemicycle, Colonnade, street, marble Sulpture, in: MDAIK 40, 1984, pp. 123-1

(35)Grossmann, Abou Mina, pp. 19-20.

(36)W. Müller- Wiener, 5th season (Baptistery, Double Bath),in: MDAIK 20, 1965, pp. 126-137.

هذه المنطقة أكبر بكثير مما كان كاوفمان يعتقد آنذاك وأثبتت الحفريات أن هذا الحمام ليس مخصصاً للعبادة إنما كان للتنظيف الجسماني أثناء إقامة الحجاج لفترة طويلة وهو علي الطراز الروماني المتأخر.

والمسقط الراسي لهذا الحمام يشكل نظاماً مترابطاً ذي قسمين متماثلين إلى حد كبير إلا أنهما منفصلان ومتواجهان في الناحية الشمالية والجنوبية. والأرجح أن هذا التقسيم كان بهدف الفصل بين الجنسين. وجدير بالذكر أن البناية الشمالية ذات التجهيزات هي الأفضل بعض الشيء وهي الأحدث تاريخاً^(٣٨)

ويشتمل كلا القسمين علي عدد كبير من الحجرات المنفردة تحيط البهو الرئيسي الكبير ذي الثلاثة أجنحة Apodyterium. أما القسم الجنوبي فينتهي من الناحية الغربية بدهليز به صف من الأعمدة. أما القسم الشمالي فيؤدي إليه من ناحية الشمال دهليز قصير عريض يقود إلى الجناح الشمالي للبهو الرئيسي، أما الدهليز نفسه فيقع في الطرف الجنوبي لرواق في الاتجاه شمال جنوب. وبالقرب من المدخل تقع حجرات تغيير الملابس. أما المراحيض فأنها تقع في كلا القسمين في الجانب الخارجي الغربي، أما بقية الحجرات فكانت مخصصة للعناية بالجسم.^(٣٩)

ويضم كل قسم من الحمام المزود بالتدفئة أربع حجرات في دهليز مستطيل الشكل وفي كلتا الحالتين دون تدفئة وحجرتين للمواد الدافئة Tepidaria I & II الأولى اقل تدفئة والثانية اشد منها تدفئة وفي النهاية تأتي حجرة الهواء الساخنة Caldarium وهي مزودة بماء ساخن ومن ناحية البناء فإن حجرات البناء قد بنيت علي عكس باقي المباني من الطوب الأحمر وكانت اقل تأثراً بالرطوبة. والأعمدة مصنوعة من الطوب الأحمر وعلي الناحية الغربية من الحمام توجد التجهيزات الخاصة بتوفير المياه دون أن يكون لها اتصال معماري مباشر مع المبني الرئيسي.^(٤٠)

أما الحجرات الواقعة علي الجانب الشرقي للحمام فهي أماكن للبيع ويرجع البناء إلى القرن السادس الميلادي. في الجهة الغربية من الحمام يوجد بئر عمقه حوالي ١٥ م تقريباً وفوق فتحة البئر يوجد عقد روماني يستخدم لرفع المياه من البئر.^(٤١)

(37)C. M. Kaufmann, Die Heilige Stadt der Wüste, Unsere Entdeckungen, Grabungen und Funde in der altchristlichen Menastadt, Kempten, 1924.

(38)Grosman, Abou Mina, p. 20.

(39)Ibid., p. 20.

(40)Ibid., p. 21.

(41)Ibid., p.21.

الحمام الشمالي^(٤٢)

كانت مجموعة الأطلال الواقعة علي الطرف الشمالي للمنطقة السكنية في أبو مينا هي الأخرى حماماً مزوداً بالمياه الساخنة ولم يكتشف كاوفمان إلا تجهيزات الإمداد بالمياه وتتكون هذه التجهيزات من بئر عمقه ٢٦.٢م والعديد من خزانات المياه تقع علي مستوي أعلي. وهنا أيضاً نجد أن مجال الصدارة في الحمام تتبؤه حجرتان كبيرتان متعامدتان إلا أنهما تقعان في الركن الأيمن وتحيط بها في جميع الجهات الأربع مواقع الأعمدة. وعلي الجوانب الطولية تفتتح هاتان الحجرتان علي دهاليز طويلة وعلي الجوانب العرضية تفتتح علي حجرات للجلوس في شكل تجاويف ذات زوايا قائمة وعلي النقيض من الحمام المزدوج فإن الحجرتين الكبيرتين هنا مرتبطتان ببعضها. وإلي الجوانب الخارجية للمبني من ناحية الشرق والجنوب والغرب نجد مجموعات أخرى من الحجرات والدهاليز التي تنتهي عند الناحية الجنوبية للشارع ببهو الأعمدة ويقع المدخل علي الطرف الشمالي للمنطقة المفتوحة أمام الجمهور.

أما المرحاض الصغير والذي يقع علي شمال المدخل ويفصله عنه حائط فهو خاص بالعاملين، وبين الحجرتين يوجد مرحاض أكبر. وبقية الحجرات كانت لها استخدامات مختلفة يتبين من وجود الأرائك فيها أنها أماكن اجتماعات وانتظار. وفي الركن الشمالي الغربي تقع حجرات الاستحمام ولم يكشف عنها بعد، والمكان تم بناؤه بالطوب الأحمر ويرجع تاريخه لبداية القرن السادس وقد ظل مستخدماً لفترة طويلة حتى منتصف القرن السابع الميلادي كما تدل علي ذلك معثورات الفخار.^(٤٣)

مجموعة مباني البازيليكا الشمالية^(٤٤)

كان كاوفمان^(٤٥) هو الذي قام بالكشف الكامل عن البازيليكا الشمالية، ووفقاً للدراسات التي أجريت بعده - فإن المسقط الرأسي ذي التفاصيل الدقيقة الواضحة للمبني ينقسم إلى قطاعات فردية أقيمت دون علاقة لها بالناحية الزمنية. والكنيسة نفسها أقدم هذه المباني وكانت غير متصلة بأي مبنى آخر. والمسقط الرأسي يتكون - وفقاً للأسلوب المتبع في أي بازيليكاً مصرية - عادة من: صحن والأجنحة المحيطة

(42)Ibid., pp. 22-23.

(43)W. Müller – Wiener – J.Engemann – F. Traut, 6th Season Double Bath, Garden Chapel, Palace, Small Objects, Pottery) in: MDAIK 21, 1966, pp. 170-187.

(Double Bath, Garden Chapel, Palace, Small Objects, Pottery) in: MDAIK 21, 1966, pp. 170-187.

(44): P. Grossamnn, Seasons 1975 and 1976 (East church, Martyr church, North Basilica) in MDAIK33, 1977, pp. 35-45.

(45)M. Kaufmann, Die Menasstadt und das Nationalheiligung der altchristlichen Aegypter in der estalexandrinischen Wüste. Ausgrabungen der Frankfurter Expedition an Karm Abu Mina 1905-1907, Bd. I, Leipzig, 1910.

بثلاثة جوانب، قاعة المذبح المكونة من ثلاثة أجزاء في ناحية الشرق ولم تكن هناك ردهة للمدخل . أما الأعمدة الناقصة الآن فيبدو أنها كانت من المرمر وقد سرقت وكان هناك عمودان كما تدل آثار القواعد علي جانبي فتحة حنية الهيكل. وأمام الحنية كانت هناك آثار موضع المذبح بالإضافة إلى بقايا حواجز البيما وبها فتحة متوسطة تطل علي الغرب. أما مطلع السلم الخاص بالمبني الأصلي فهو خارج عن جسم البناء. ومن الجهة الجنوبية علي الجانب الشمالي توجد مجموعة من حجرات الدفن الإضافية وعلي رأسها فناء أمامي غربي. وعلي الناحية الجنوبية من الفناء توجد حجرات تشبه صوامع الرهبان.

أما حجرات الناحية الشمالية فهي حجرات منافع تضم مطبخاً وصالة مستديرة للطعام وحجرة غسل يمكن الوصول إليها عن طريق صالة الطعام. أما بقية الحجرات المطلة علي الجانب الغربي فهي حجرات مبيت وهي تماثل مباني القرنين الخامس والسادس الميلادي وكانت واحدة من حجرات الجهة الجنوبية الغربية مقسمة إلى قسمين أحدهما كبيرة مربعة الشكل تقريبا وهي خاصة بالضيافة واستقبال الزوار ومن خلال فتحة صغيرة منها نصل إلى الجزء المستطيل من الحجرة وهو اصغر حجماً^(٤٦)

والتي جانب هذه الحجرات نجد قناة لتوصيل المياه، كما يوجد أيضاً علي الجانب الجنوبي من الكنيسة الشمالية كنيسة أخرى صغيرة توجد لها ثلاث حنيات داخل نطاق المبني، وأمام الحنية يوجد المذبح وآثار أعمدة من المرمر. وفي الغرب توجد المعمودية وهي مبنية بالطوب الأحمر ومغطاة بطبقة من الملاط ويوجد بها سلمان أحدهما للنزول والآخر للصعود وكانت تستخدم للتعميد في الطقوس الدينية^(٤٧)

وخلف المعمودية توجد حجرة انتظار يوجد علي جانبي مدخلها المؤدي إلى حجرة التعميد عمودان، ومن هذه الحجرة يمكن الدخول لحجرة المعمودية ومنها نصل إلى البازيليكا الصغيرة.
الكنيسة الشرقية^(٤٨)

بدراسة بعض أطلال المباني في الأطراف الشرقية لمنطقة أبو مينا أمكن في عام ١٩٦٩ اكتشاف كنيسة جديدة^(٤٩) أطلق عليها الكنيسة الشرقية وهي من نوع

(46)Grossmann, Abou Mina, p. 22.

(47)Ibid., pp. 22-23.

(48)P. Grossmann, H. Jaritz, Seasons 1977, 1978 and 1979 (Martyr- Church, Great Basilica, town – site, North Basilica, East church, entral church of mahura al qibli), in: MDAIK 36, 1980, pp. 203- 227.

تتراكونش. وهذا النوع لم يعرف له مثيل في مصر إلا كنيسة الدفن في أبو مينا والتي يرجع تاريخها إلى منتصف القرن السادس الميلادي.

الجزء الأوسط من الكنيسة يتكون من بهو أوسط مربع الشكل تقوم أركانه علي أعمدة صلبانية وفي الاتجاهات الأربعة أربع (كونشات) وكل كونش يتكون من حائط نصف دائري داخله صف من الأعمدة علي نصف دائرة. أما الدعائم المتصلة بالأعمدة فهي علي شكل زوايا قائمة والفتحات بين الأعمدة كانت مغلقة بسياج خشبي وأمام هذه الحنية تمتد الليما بما تحويه من بقايا قواعد العوارض المحيطة به وقواعد الفتحة الوسطي الممتدة علي الجانب الغربي ولم يعد من الممكن التعرف علي مكان المذبح.^(٥٠)

أما الحجرات الموجودة في المساحات الخارجية بين الحوائط النصف دائرية فقد كانت بمثابة حجرات انتظار. ويضم حائط المدخل الغربي للكنيسة بابين يمتد أمامهما فناء أمامي يندر وجوده في بناء كنائس مصر، ويضم صفاً موازياً له من الحجرات علي الناحية الجنوبية والحجرتان الوسطتان هما المرحاض، ويرجع إلى منتصف القرن السادس الميلادي.^(٥١)

والكنيسة الشرقية بها عدد كبير من البيوت تنتشر في نظام غير متلاصق مكونة منطقة سكنية. وإذا اعتبرنا أن هذه المساكن خاصة بالرهبان Laura فإن الكنيسة تعتبر مركزاً روحياً لهذه المنطقة السكنية حيث أن شكل المنطقة يأخذ شكل مساكن الرهبان.^(٥٢)

كنيسة المزروعات

ليست لدينا معلومات كافية عن هذه الكنيسة ولكن من خلال زيارتنا للمنطقة يمكننا أن نقول أن هذه الكنيسة توجد في ثلث المسافة بين كنيسة الحمامات والمدفن متجهة نحو الشرق وهي كنيسة صغيرة فريدة وهي على الشكل الصليبي واتجاهها يميل على غير العادة كثيراً نحو الشرق بحوالي ٢٥ بوصة جنوباً.

ولا يتجاوز طول هذه الكنيسة بشرفتيها ١٣ متر وأكبر عرض لها حوالي ١١ متر، وهي تتكون من: صحن صغير وشرفة كبيرة نسبياً بعرض الكنيسة ولها بروز واحد في منتصفها من الخارج. ويبدو أن المذبح كان موضوعاً بداخلها ويوجد في شمال وجنوب شرق الكنيسة بناءان مربعان الشكل ملتصقان بجدار الكنيسة الخارجي ويرجح أنهما كانا يمثلان بيت لحم وبيت الخدمة ويوجد بجوار كل منهما

(49)P. Grossmann, H. Jaritz, M. Meinecke, Season 1968 and 1969 Town Area, Great Basilica, North Basilica church at Karm al Ahbariya, East church) in: MDAIK 26, 1970, pp. 55-82.

(50)Grossmann, Abou Mina, pp. 24-25.

(51)Ibid., p. 25.

(52)Ibid., pp. 25-26.

عمود رخامي طويل. ويبدو انه كانت للكنيسة ثلاثة أبواب كبيرة نسبياً من الشمال والغرب والجنوب والباب الشمالي منها يطل على بقايا مبنى مستطيل ربما يكون قد الحق بالكنيسة في فترة متأخرة.

تعليق عام

للأسف لم يصلنا معلومات كافية عن نوع العمارة التي سادت في مدينة الإسكندرية في العصر البيزنطي وحتى البقايا القليلة التي استمرت حتى القرن التاسع عشر الميلادي أزيلت فيما بعد مع نمو المدينة الحديثة ولا شك أن مباني مهمة أقيمت خلال القرون الثالث والرابع وحتى القرن السابع الميلادي نسمع عنها من الكتاب القدامى. ويبدو بشكل عام أن العمارة الإسكندرية في هذه الفترة كانت أقرب إلي العمارة التقليدية البيزنطية التي سادت شرقي البحر المتوسط بينما استمرت المناطق الداخلية في مصر تحافظ إلي حد بعيد على طابعها القومي.

نستطيع أن نكون فكره عن نوع العمارة الإسكندرية من دراسة بقايا المباني في إقليم مريوط وخاصة منطقة أبو مينا؛ فمن الواضح أن مهندسين من الإسكندرية هم الذين أشرفوا على هذه المباني الكبيرة. كما أن أساقفة الإسكندرية هم الذين اهتموا بإقامة المباني المتعاقبة رغم ظهور بعض العناصر التي تدل على طابع خاص للمنطقة إلا أن التخطيط العام قريب من مباني القرنين الرابع والخامس الميلادي في العالم البيزنطي بأكمله.

تظهر المباني السفلية في منطقة أبو مينا أي في المقبرة الأرضية أساليب معمارية تعتبر متقدمة فمثلاً استعملت العقود المبنية بالطوب والقبو عند تغطية السلام. بل أن المقبرة نفسها تغطيها قبة ترسوا على مقرنصات سليمة أي أن المهندسين كانوا على دراية بأساليب متطورة وأن كانوا لم يجرؤا على استعمالها في المباني العلوية التي اعتمدت على الطراز البازيليكي التقليدي. وهناك بعض الملاحظات أعتقد أنها مفيدة للقارئ:

تقع منطقة أبو مينا في وسط مريوط على بعد حوالي ٥٦ كم من الإسكندرية حيث بنيت هناك أول بازيليكا مستطيلة الشكل.

عثر على قنينات فخارية في منطقة أبو مينا موجودة في المتحف تحت اسم قنينات أبو مينا وهي تستخدم كتذكارة من المنطقة عندما كان الزوار يحجون إليها ووصل عدد السكان فيها إلي ٥٠ ألف نسمة.

هذه المدينة تعتبر من أهم المدن في الفترة من القرن الرابع حتى القرن الثامن الميلادي وانتهت في القرن التاسع حيث أن الإسكندرية انتقلت منها العاصمة إلي الفسطاط فأدى ذلك إلي تدهور إقليم مريوط وكذلك جفاف الفرع الكانوبي الذي كان يمد المنطقة بالماء.

اكتشف هذه المنطقة العالم C.M.KAUFMANN عام ١٩٠٤.

من عام ١٩٥٠ كان التركيز في الحفائر على الجزء الأوسط من المدينة، أما الآن فتركز الحفائر على تخطيط المدينة حيث اكتشف أنها خطت على النمط الروماني وكذلك هناك قاعات للحجاج لزيارة الأماكن المقدسة وكذلك كان أهم جزء هو منطقة البازيليكا.

المقبرة التي تحت الأرض استمرت هي الجزء الأساسي وهي مبنية من الحجر، أما منطقة الحمامات فهي مبنية من الطوب المحروق.

قد أعطى القديس مينا لهذه المنطقة أهميتها لذلك نجد أن القنينات التي عثر عليها وصلت حتى إيطاليا وأقصى البحر المتوسط وهذا يدل على شهرة ذلك المكان. وقنينات أبو مينا عبارة عن قنينة صغيرة من الفخار لا تزيد في قطرها عن ١٠ سم وهي مستوية مبططة عليها صورة القديس مينا يلبس ذي راعي بقر ويمسك عصا في يده وهو في وضع تضرع وبجواره يقف الجملان وهذه الصورة أخذت شهرتها حتى الآن واعتماد الرسامون والفنانون رسمها بهذه الطريقة حتى عصرنا هذا.

عثر على الأفران التي كانت تصنع فيها هذه القنينات، والفرن عبارة عن مكان مستدير من الطوب غير المحروق به سقف وأرضية بها فتحات وكلها مغطاة بقبة ليست من الطوب المحروق وحولها الأواني مصنوعة من الطوب والطفلة التي تصنع منها القنينات.

الحمامات كلها مبنية بالطوب المحروق، الجزء السفلي خصص لعملية التسخين، والوقود لحمامات البخار.

بجانب الحمام الكبير يوجد بئر عميق حوالي ٢٥ م هذا البئر مستوى الماء فيه عميق جدا والوصول إليه صعب ذلك لان الفرع الجنوبي قد جف هو والفرع الغربي في القرن الثاني عشر وبالتالي أدى ذلك إلى تدهور الزراعة وقلة المياه في هذه المنطقة، والبئر يقع بجانب الحمام الكبير مباشرة حتى يسهل نقل المياه. السلم المحفور في الصخر يغطيه قبو على شكل نصف برميل. قام الأسقف ثيوفيلوس بعمل سلم حتى تكون الحركة سهلة في النزول والصعود عند زيارة المقبرة.

لذلك نجد أن ثيوفيلوس في القرن الخامس الميلادي أعاد بناء المقبرة الخاصة بالقديس مينا وأول مرة تظهر القبة على نطاق محدود ويظهر استخدام المقرنصات في عمل القبة.

المكان كانت له أهميته من الناحية المعمارية حيث استعملت العقود والقبور على نطاق واسع بينما في المباني التي فوق سطح الأرض التزم بالطراز البيزنطي السائد.

لوحة مرسومة عليها القديس مينا هذه اللوحة تعطينا فكرة عن التطور الذي وصل إليه النحت الذي لم يأخذ العناية الكافية في الفن البيزنطي، هذه اللوحة وغيرها للتعبير عن موضوع ديني. المكان كله يأخذ الطابع الديني.

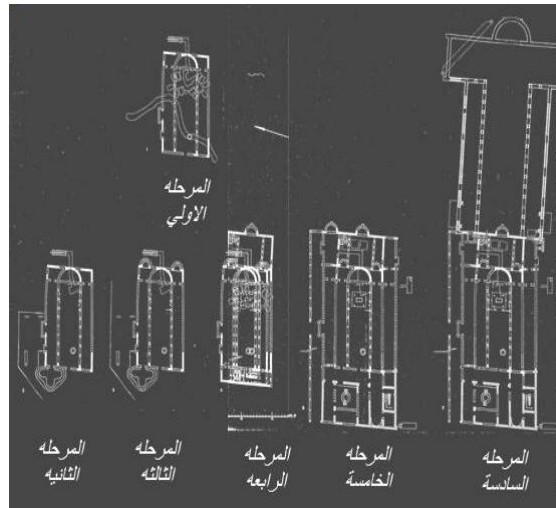
نلاحظ أن الحمام المزدوج ملحق به بازيليكا صغيرة ذات حنيتين شرقية وغربية فمن المحتمل أن تكون تحت الحنية الغربية مقبرة أرضيه، وهي بازيليكا عادية مثل باقي البازيليكات وهذا الطراز السائد في مدينة الإسكندرية في ذلك الوقت ولا تزال قواعد الأعمدة موجودة حتى الآن وهي مصنوعة من المرمر.

هذا التصور لما كانت عليه منطقة آثار أبومينا هو نتاج بحث مشترك أعدته الباحثة/ إيريني نظير راغب دميان بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري – كلية الهندسة والتكنولوجيا – قسم الهندسة المعمارية والتصميم البيئي بعنوان إقليم مريوط (دراسة تحليلية) لإعادة تأهيل المدينة التاريخية تحت إشراف أ.د/ عادل سامي المنشاوي و أ.د/ عزت زكي حامد قادوس عام ٢٠٠٩.

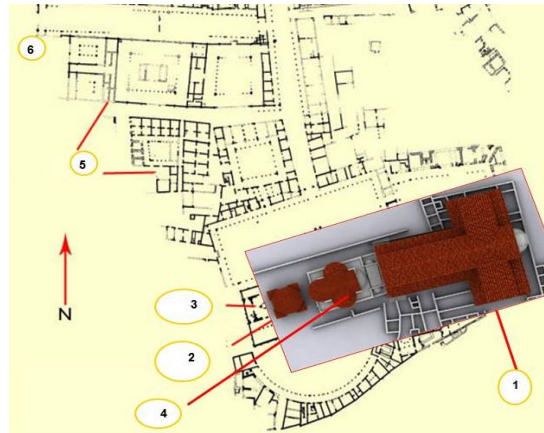
وفي النهاية فإننا لا بد أن نقر بضرورة تأهيل تلك المناطق الأثرية من خلال وضع نماذج – ولو مصغره – أو لوحات توضيحية للزائرين توضح أهم الآثار الموجوده بالمنطقة مع الأخذ في الاعتبار الأسلوب المناسب للتأهيل وتوفير المناخ المناسب المصاحب لكل منطقة، مع مراعاة طبيعة المنطقة الأثرية باعتبارها مزار عالمي يدخل ضمن قائمة التراث العالمي وواحداً من أهم الأماكن التاريخية والأثرية في مصر والشمال الإفريقي.



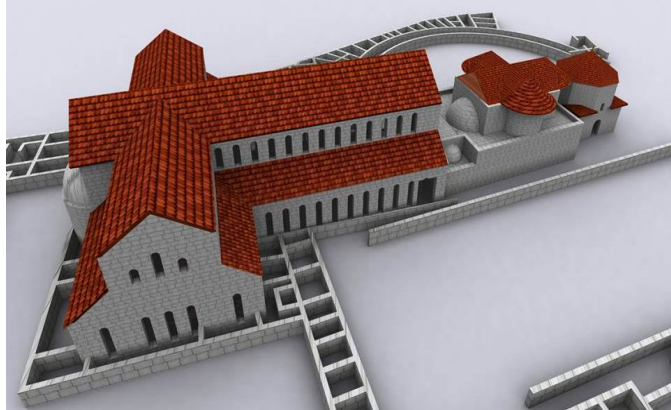
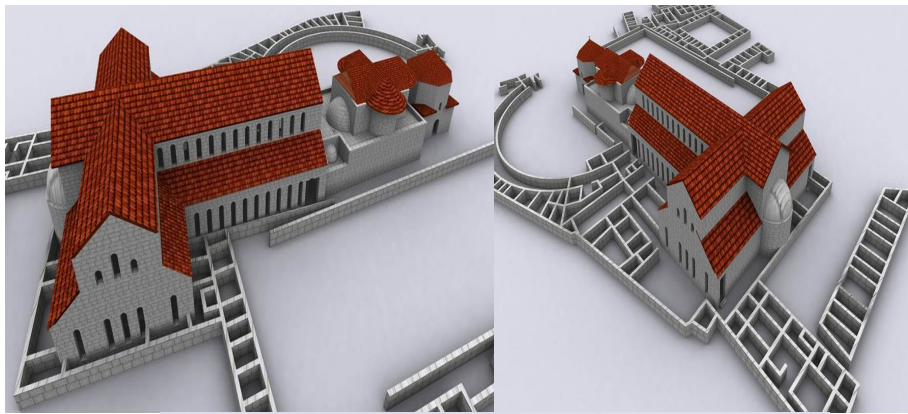
المسقط الافقى العام لمدينة ابو مينا



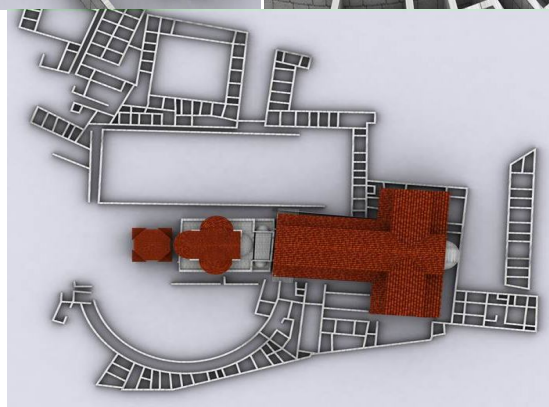
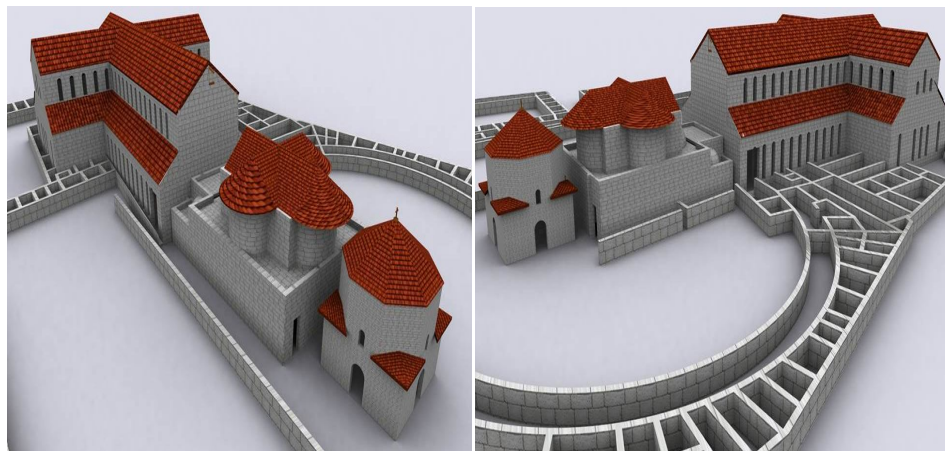
مراحل تطور المسقط الافقى لمباني المنطقة المقدسة



اهم آثار منطقة مارمينا



المنطقة المقدسة



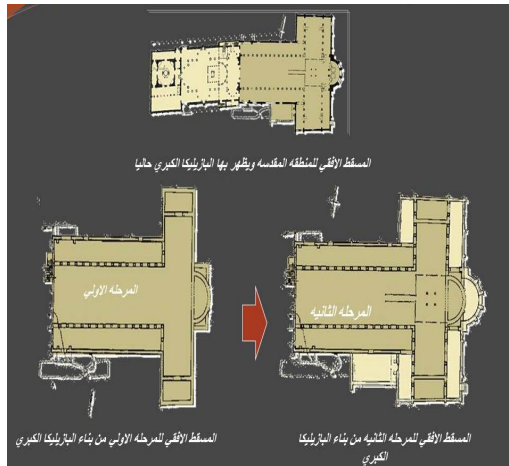
المنطقة المقدسة



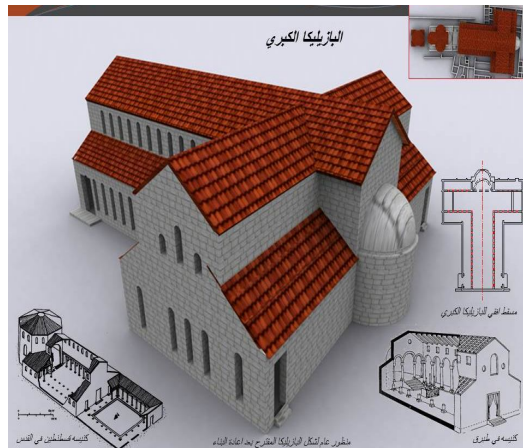
الواجهه الغربية للمنطقة المقدسة



الواجهة الجنوبية للمنطقة المقدسة



البازيليكا الكبرى



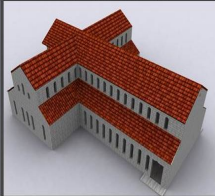


منظور خارجي للبازيليك من الركن الجنوبي الشرقي

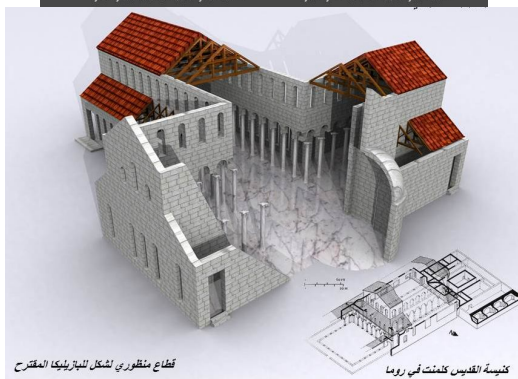
الواجهة الجنوبية للبازيليك الكبرى



منظور خارجي للبازيليك من الركن الجنوبي الغربي



منظور خارجي للبازيليك من الركن الشمالي الغربي



قطاع منظوري لشكل البازيليك المقترح

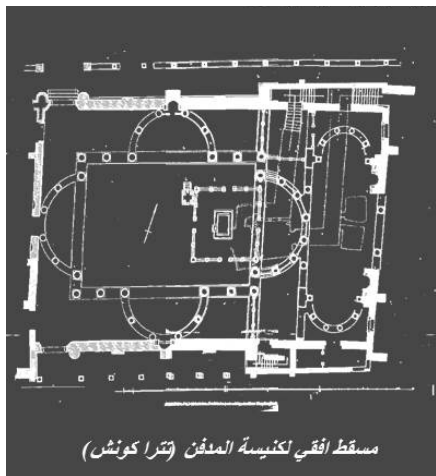
كنيسة القديس كوستنت في روما



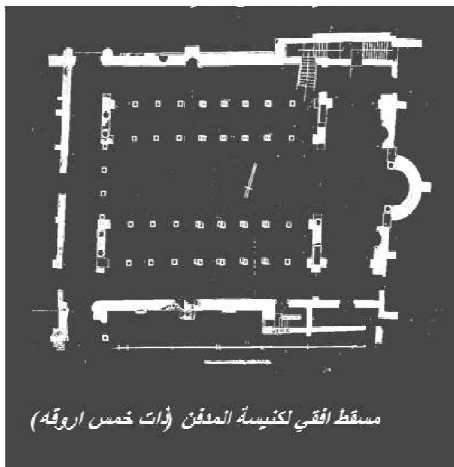
قطاع منظوري لشكل البازيليك المقترح من الداخل



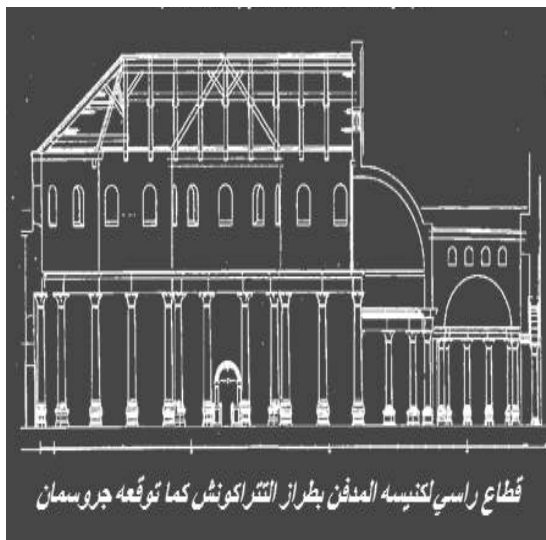
كنيسة المدفن حاليا



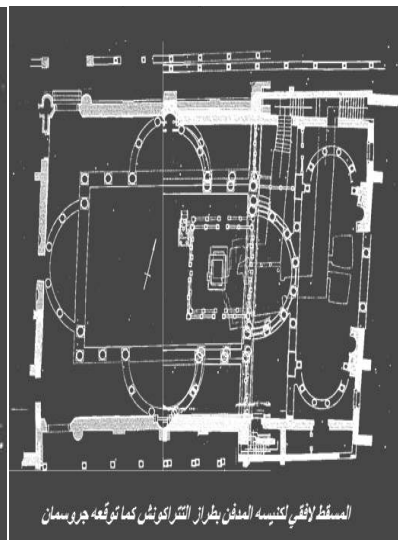
مسقط افقي لكنيسة المدفن (تتراكونش)



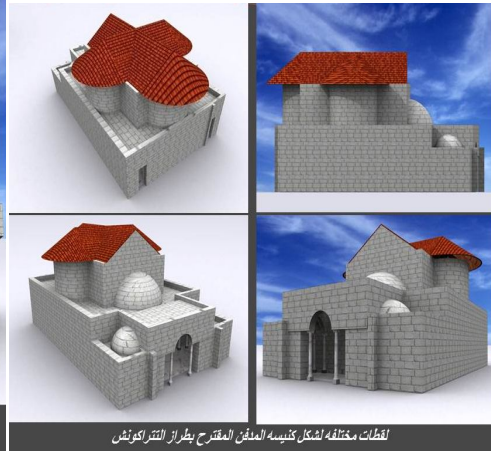
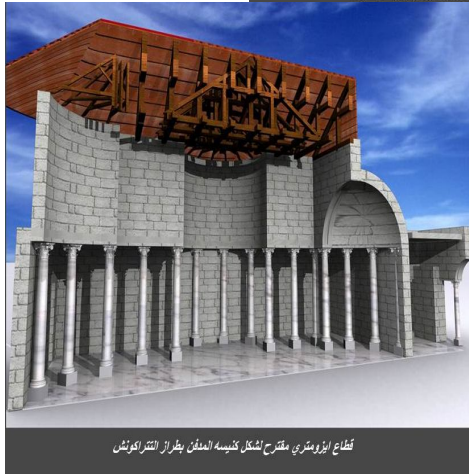
مسقط افقي لكنيسة المدفن (ذات خمس اروقة)



قطاع رأسي لكنيسة المدفن بطراز التتراكونش كما توقعه جروسمان



المسقط لافقي لكنيسة المدفن بطراز التتراكونش كما توقعه جروسمان





مدخل المدفن قبل ان تُعمرة المياه الجوفية



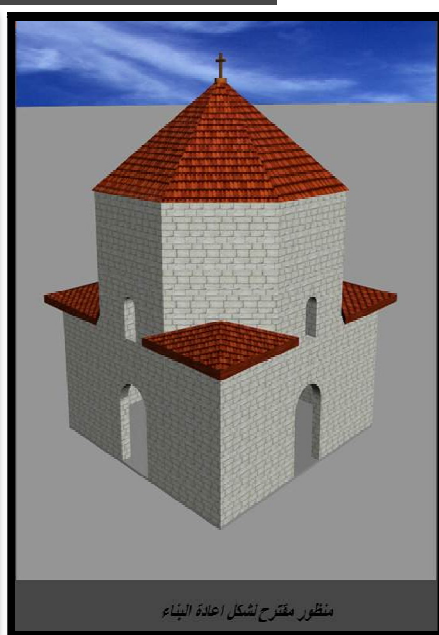
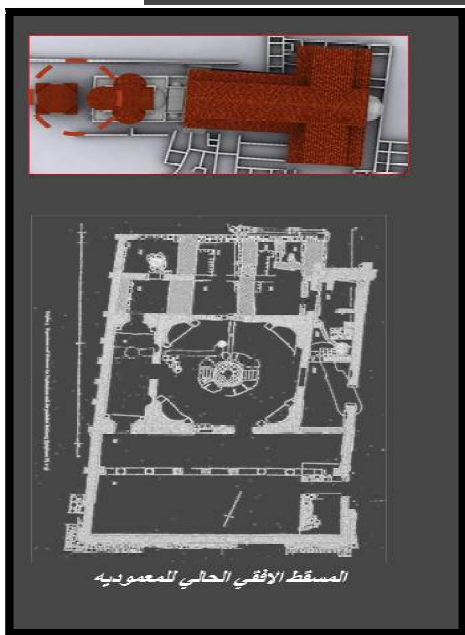
السور الحديدي اعلي المدفن داخل كنيسة المدفن

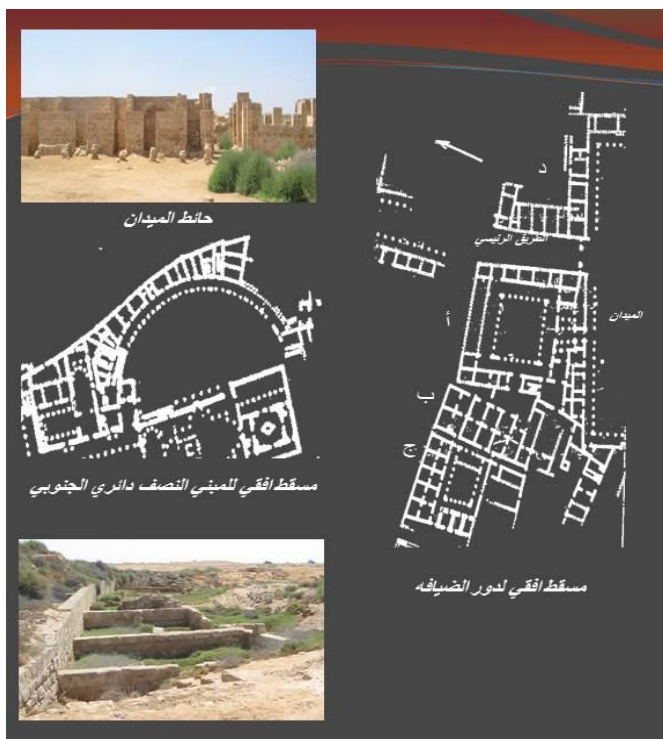


معموده صغيري



المعموده الاثريه







الينر بمنطقة الحمامات



الحمام المندوج

